عليه من الافراد نحو الرجل خير من المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد
من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني
يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد ما موجود
من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا
اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على
ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك
وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول
والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة المنكر ويوصف بالجمل كقوله ولقد امر على
اللئيم يسبني وقد يفيد اي المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان
الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا
من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه
دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني
او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير
في قوله وقد ياتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة
من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء
الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن
تعريف العهدي ان لام العهدي اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او
اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فلبنا

وهو

وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف كقولنا جمع الامير الصاغة اي
صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني
على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان
الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المومن والكافر والعالم
والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين
الا عمروا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع
يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما
في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما
متنافيان اجاب عنه بقوله ولانه لا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه
مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار
الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء

المعرف بالاضافة